الفصل الخامس

فشنو والأيدي المائة !!

● دميتنا الألغام الماسونية ، الجويم ، الصحافة والأدب ، الثورات والانقلابات .

● البهائم العاملة : المال ، التجارة ، الصناعة ، مسك الثور من قرنيه ، الفكر والتربية ، الوكلاء ، والمذاهب ، والأحزاب .

وبعد هذه الوقفة مع « الخطة العظمى للمهندس الأقدس » .. نصل حديثنا بخطة أخرى « سفلية » لمهندسي الأرض من « شيوخ صهيون » .

ذلك أن « الخطة العظمى للمهندس الأقدس » تتطابق مع الغاية النهائية للمؤامرة الجهنمية في « مقررات » قادة « الماسون » المعروفة باسم « برتوكولات حكماء صهيون » .

فالجهد البشري « للمؤامرة الإسرائيلية » من خلال « البروتوكولات » ينبثق تلقائياً من « الخطة العظمى للمهندس الأقدس » وتتوافق بالضرورة « عناصر المؤامرة » مع « أركان الخطة » وصولاً « بالشعب المختار » إلى « مملكة إسرائيل الكبرى » .

وسواء صَعَّدَ « ماكبريد » وغيره من قادة « الماسون » مسيرة الحركة الماسونية لتلتقي في مرحلتها النهائية بعد بناء « الهيكل » بالخطة العظمى «للمهندس الأقدس » ..... أو نطق « الأنبياء » بالوحي ..... تفصيلات خطة « يهوه رب الجنود » يوم ينطلق « صوت صحيح » من الهيكل « مؤذناً » بمخاض « الأمة اليهودية » في « صهيون » ومولد ذكرها « القضيب الخارج من جذع يسي » – الملك النابت من غصن « داوود » .... أو وضع « هرتزل » « وشيوخ إسرائيل » من « ماسوني الدرجة الثالثة والثلاثين » مؤامرة وصول

« رأس الأفعى » إلى « صهيون » في مقررات السيطرة على الدنيا تمكيناً لمجيء « قطب العالَم » - « الملك اليهودي » ... « مسيح إسرائيل » ...

فالغاية واحدة ...

تتم من سلسلة الخراب والتدمير ..

ومن خلال أدوات محدَّدة ..

وتمر على أكتاف المُسَخَّرين ، سواء أكانوا « الخنازير » أو « البهائم العاملة » أو « كتل الأحجار » أو « السقالة » التي ستختفي أو « الغرباء الحرَّاثين الكرَّامين » .

ففي سنة ١٨٩٧ عُقِدَ في مدينة « بال » بسويسرا « المؤتمر الصهيوني الأول » برئاسة الصحفي النمسوي « هرتزل » ، وقد اجتمع فيه نحو ثلاثمائة من أغنى « حكماء صهيون » ممثلين لخمسين جمعية « يهودية » ، وقد صدرت عنه « قرارات » سرية عُرِفت فيما بعد باسم « بروتوكولات حكماء صهيون » ، وقد تمكنت « سيدة » فرنسية أثناء اجتماعها بزعيم من الصهاينة في أحد أوكارهم « الماسونية » السرية في « فرنسا » أن « تختلس » بعض هذه الوثائق السرية .

وصلت هذه الوثائق إلى « اليكس نيقولانيفتش » الروسي الذي سلَّمها بدوره إلى صديقه العالِم الروسي « سيرجى نيلوس » الذي نشرها بالروسية سنة ١٩٠٢ وأعاد طبعها مع مقدمة وتعقيب سنة ١٩٠٥ . وطُبعت مرة أخرى في سنة ١٩١١ . ولما طُبِعت سنة ١٩١٧ صادرها « الشيوعيون البلاشفة » الذين كانوا قد استولوا على « روسيا » بزعامة « لينين » في ذلك العام ، ووصلت النسخة من الطبعة الروسية سنة ١٩٠٥ إلى « المتحف البريطاني » وسُجِّل عليها تاريخ تسلمها (١٠ أغسطس ١٩٠٦) .

وترجم « فيكتور مارسدن » مراسل جريدة « مورننج بوست » في روسيا « البروتوكولات » إلى الإنجليزية ونشرها .

وقد أُعيد طبعها عدة مرات ، كانت الأخيرة والخامسة منها عام ١٩٢١ ، وهى النسخة المعتمدة للترجمة إلى العربية [١] .

ومن هذه « البروتوكولات » ننقل بعض الخطوط الرئيسية في « المؤامرة الماسونية الكبرى » ، عن ترجمة الأستاذ « التونسي » ، نحدد المعالم مع النصوص المقابلة :

● من خلال « التنظيم الماسوني » الذي يقوده « شيوخ صهيون » وقيادته « غير معروفة » ، يصطاد « اليهود أو وكلاؤهم » « البهائم العاملة » من الأمميين - غير اليهود - من جميع طبقات المجتمع ، ويجندونهم في هذا التنظيم السري ، ويُسخّرونهم كأدوات أو وكلاء تُنَفّذ أدواراً بعينها بعيون معصوبة .

ومن الأوكار أو « الخلايا الماسونية » « يستقي » القادة « المعلومات » والأخبار « وقياس الرأى العام » .

ومن خلالها يتم « زراعة القلق والفتن » في « الأرض الأممية » و « غرس الڤيروسات الغريبة » التي تفتك بالخلايا الأممية الحية .

ويوكل إلى هؤلاء الوكلاء أو العملاء إنجاز المؤمرات وتنفيذ « الانقلابات » مستفيدين من خدمات الاشتراكيين والثوريين والبوليس :

« وإلى أن يأتي الوقت الذي نصل فيه إلى السلطة ، سنحاول أن نُنشيء ونضاعف خلايا الماسونيين الأحرار في جميع أنحاء العالَم . وسنجذب إليها كل ما يصير أو مَنْ يكون معروفاً بأنه ذو روح عامة (Public Spirit) وهذه

---

(١) راجع : « الخطر اليهودي » - « بروتوكولات حكماء صهيون » - « محمد خليفة التونسي » دار الكتاب العربي . وكذا : « جمعية الإصلاح الاجتماعي بالكويت » :

(Jewish Conspirucy and the Muslim world, Social Reform. Society - Kuwait) .

الخلايا ستكون الأماكن الرئيسية التي سنحصل منها على ما نريد من أخبار ، كما أنها ستكون أفضل مراكز للدعاية .

وسوف نُركّز كل هذه الخلايا تحت قيادة واحدة معروفة لنا وحدنا وستتألف هذه القيادة من علمائنا ، وسيكون لهذه الخلايا أيضاً ممثلوها الخصوصيون ، كي نحجب المكان الذي نُقيم فيه قيادتنا حقيقة . وسيكون لهذه القيادة وحدها الحق في تعيين من يتكلم عنها وفي رسم نظام اليوم ، وسنضع الحبائل والمصايد في هذه الخلايا لكل الاشتراكيين وطبقات المجتمع الثورية . وإن معظم الخطط السياسية السرية معروفة لنا وسنهديها إلى تنفيذها حالما تتشكل .

وكل الوكلاء (Agents) في البوليس الدولي السري تقريباً سيكونون أعضاء في هذه الخلايا .

ولخدمات البوليس أهمية عظيمة لدينا ، لأنهم قادرون على أن يلقوا ستاراً على مشروعاتنا (Enterprises) وأن يستنبطوا تفسيرات معقولة للضجر والسخط بين الطوائف ، وأن يعاقبوا أيضاً أولئك الذين يرفضون الخضوع لنا .

ومعظم الناس الذين يدخلون في الجمعيات السرية مغامرون يرغبون أن يشقُّوا طريقهم في الحياة بأي كيفية ، وليسوا ميّالين إلى الجد والعناء . وبمثل هؤلاء الناس سيكون يسيراً علينا أن نتابع أغراضنا ، وأن نجعلهم يدفعون جهازنا للحركة .

وحينما يعاني العالم كله القلق فلن يدل هذا إلا على أنه قد كان من الضروري لنا أن نقلقه هكذا ، كي نحطم صلابته العظيمة الفائقة . وحينما تبدأ المؤامرات خلاله فإن بدءها يعني أن واحداً من أشد وكلائنا إخلاصاً يقوم على رأس هذه المؤامرة . وليس إلا طبيعياً أننا كنا الشعب الوحيد الذي يُوجِّه المشروعات الماسونية ، ونحن الشعب الوحيد الذي يعرف كيف يواجهها . ونحن نعرف الهدف الأخير لكل عمل ، على حين أن الأمميين (غير اليهود) جاهلون بمعظم

الأشياء الخاصة بالماسونية ، ولا يستطيعون ولو رؤية النتائج العاجلة لما هم فاعلون . وهم بعامة لا يفكرون إلا في المنافع الوقتية العاجلة ، ويكتفون بتحقيق غرضهم ، حين يُرضى غرورهم . ولا يفطنون إلى أن الفكرة الأصلية لم تكن فكرتهم ، بل كنا نحن أنفسنا الذين أوحينا إليهم بها » .

(البروتوكول الخامس عشر : ص ١٨٩ - ١٩١)

● ومن خلال الماسونية وفي درجاتها المتقدمة يتم السيطرة على العالَم حيث يصبح المنتسبون المتدرجون من الحلقة الرابعة ، أو من سخَّرهم شيوخ صهيون بالواسطة من خلال القوى الكبرى ، مجرد أدوات في لعبة الأمم :

« وسنختار من بين العامة رؤساء إداريين ممن لهم ميول العبيد ، ولن يكونوا مُدَربين على فن الحكم ، ولذلك سيكون من السير أن يُمسخوا قطع شطرنج ضمن لعبتنا في أيدي مستشارينا العلماء الحكماء الذين دُرِّبوا خصيصاً على حكم العالَم منذ الطفولة الباكرة . وهؤلاء الرجال - كما علمتم من قبل - قد درسوا علم الحكم من خططنا السياسية ، ومن تجربة التاريخ ، ومن ملاحظة الأحداث الجارية ، والأمميون (غير اليهود) لا ينتفعون بالملاحظات التاريخية المستمرة ، بل يتبَّعون نسقاً نظرياً من غير تفكير فيما يمكن أن تكون نتائجه . ومن أجل ذلك لسنا في حاجة إلى أن نُقيم للأمميين وزناً .

دعوهم يتمتعوا ويفرحوا بأنفسهم حتى يُلاقوا يومهم ، أو دعوهم يعيشوا في أحلامهم بملذّات وملاهٍ جديدة ، أو يعيشوا في ذكرياتهم للأحلام الماضية ، دعوهم يعتقدوا أن هذه القوانين النظرية التي أوحينا إليهم بها إنما لها القدر الأسمى من أجلهم ، وبتقييد أنظارهم إلى هذا الموضوع ، وبمساعدة صحافتنا ، نزيد ثقتهم العمياء بهذه القوانين زيادة مطردة . إن الطبقات المتعلمة ستختال زهواً أمام أنفسها بعلمها ، وستأخذ جزافاً في مزاولة المعرفة التي حصَّلتها من العلم الذي قدَّمه إليها وكلاؤنا رغبة في تربية عقولها حسب الاتجاه الذي توخيناه » .

(البروتوكول الثاني : ص ١٣١ - ١٣٢)

● وعلى رأس هؤلاء « الرؤساء » الإداريين المندسين في جهاز الحكم والفكر والتربية والثقافة والصحافة والإعلام ، يعد « حكماء صهيون » رؤساء الدول بطريقة مباشرة من خلال عضوية هؤلاء في « المحافل الماسونية » أو بطريقة غير مباشرة من خلال « تجنيدهم » عن طريق « القوى الكبرى » الدائرة في « فَلَك الماسون » ، ويصبح هؤلاء الرؤساء دُمًى يمسك قادة « المحفل الماسوني » الكوني خيوط تشغيلها :

« وهكذا ثبّتا اللّغم الذي وضعناه تحت الأمميين ، أو بالأحرى تحت الشعوب الأممية ، ... ويومئذ لن نكون حائرين في أن نُنفّذ بجسارة خططنا التي سيكون « دميتنا » (Dummy) مسئولاً عنها . ماذا يعنينا إذا صارت رتب طلاّب المناصب ضعيفة ، وهبّت القلاقل من استحالة وجود رئيس حقيقة ؟ أليست هذه القلاقل هى التي ستُطيح نهائياً بالبلاد ؟

ولكي نصل إلى هذه النتائج سندبر « انتخاب » أمثال هؤلاء الرؤساء ممن تكون صحائفهم السابقة مسوّدة بفضيحة « بنامية » (Panama) أو صفقة أخرى سرية مريبة . إن رئيساً من هذا النوع سيكون مُنفّذاً وافياً لأغراضنا ، لأنه سيخشى التشهير ، وسيبقى خاضعاً لسلطان الخوف الذي يتملك دائماً الرجل الذي وصل إلى السلطة ، والذي يتلهف على أن يستبقى امتيازاته وأمجاده المرتبطة بمركزه الرفيع » (البروتوكول العاشر : ص ١٦٥ - ١٦٦) .

● وتُؤمّن الخطة طريقة « ستر عورات هذا الرئيس » في الداخل من خلال « مجلس الشعب » على النحو التالي :

« إن مجلس ممثلي الشعب (The House of Representatives) سينتخب الرئيس ويحميه ويستره ، ولكننا سنحرم هذا المجلس (House) سلطة تقديم القوانين وتعديلها .

هذه السلطة سنعطيها الرئيس المسئول الذي سيكون ألعوبة خالصة (Mere Puppet) في أيدينا ، وفي تلك الحال ستصير سلطة الرئيس هدفاً مُعرّضاً

للمهاجمات المختلفة ، ولكننا سنعطيه وسيلة الدفاع ، وهي حقه في أن يستأنف القرارات محتكماً إلى الشعب الذي هو فوق ممثلي الأمة : أى أن يتوجه الرئيس إلى الناس الذين هم العميان ، وهم أغلبية الدُهماء .

وإلى ذلك سنعطي الرئيس سلطة إعلان الحكم العرفي ، وسنوضح هذا الامتياذ بأن الحقيقة هى أن الرئيس - لكونه رئيس الجيش - يجب أن يملك هذا الحق لحماية الدستور الجمهوري الجديد ، فهذه الحماية واجبة لأنه ممثلها المسئول .

وحين نقدم الدستور الجمهوري الجديد سنحرم المجلس - بحجة سر الدولة - حق السؤال عن القصد من الخطط التي تتخذها الحكومة . وإذا صاروا معارضين بالرغم من هذا ، فإننا سنسمح للممثلين الباقين بالاحتكام إلى الأمة ، وسيكون حقاً لرئيس الجمهورية أن يعيِّن رئيساً ووكيلاً لمجلس النواب ومثلهما لمجلس الشيوخ ، ونستبدل بفترات الانعقاد المستمرة للبرلمانات فترات قصيرة مدى شهور قليلة .

وإلى ذلك سيكون لرئيس الجمهورية - باعتباره رأس السلطة التنفيذية - حق دعوة البرلمان وحله . وسيكون له في حالة الحل إرجاء الدعوة لبرلمان جديد » .

(البروتوكول العاشر : ص ١٦٦ - ١٦٨)

وعندما تتراكم الأخطاء رتفسد خطط التنمية أو الإصلاح المرتقبة وينكص الرؤساء عن وعودهم التي خدَّروا بها الجماهير ... وعندما يستشرى الفساد وتصعد نتانات الظلم والقهر ... يجد حكماء صهيون لدميتهم (Dummy) أو ضحكتهم (Caricature) أو ألعوبتهم (Puppet) أى الرئيس ، سبيل الخروج من الأزمة وقد ألقيت التبعة على أكباش فداء :

« ولكن - لكيلا يتحمل الرئيس المسئولية عن نتائج هذه الأعمال المخالفة للقانون مخالفة صارخة ، من قبل أن تبلغ خططنا وتستوي - سنُغري الوزراء وكبار الموظفين الإداريين الآخرين الذين يحيطون بالرئيس ، كي يَموِّهوا أوامره ، بأن يصدروا التعليمات من جانبهم ، وبذلك نضطرهم إلى تحمل المسئولية بدلاً من الرئيس ، وسننصح خاصة بأن تُضم هذه الوظيفة إلي مجلس الشيوخ أو إلى

مجلس شورى الدولة أو إلى مجلس الوزراء ، وأن لا توكل إلى الأفراد . وبإرشادنا سيفسر الرئيس القوانين التي يمكن فهمها بوجوه عدة .

وهو - فوق ذلك - سينقض القوانين في الأحوال التي نعد فيها هذا النقض أمراً مرغوباً فيه ، وسيكون له أيضاً حق اقتراح قوانين وقتية جديدة ، بل له كذلك إجراء تعديلات في العمل الدستوري للحكومة محتجاً لهذا العمل بانه أمر تقتضيه سعادة البلاد » (البروتوكول العاشر : ص ١٦٨) .

● وتتجه « خطة المهندس الأقدس » أو « نسختها الأرضية المعاونة » إلى أهدافها الكبرى ، بعد السيطرة على أجهزة الحكم في أمريكا وأوروبا وعالمنا الإسلامي المنكوب وغيرها من بلاد العالم ، وتوجيهها للرأي العام العالمي وإرباكه ، إلى إحداث الفتن والقلاقل والثورات والعداوات القومية والعرقية والطائفية والدينية والمهنية في سلسلة من التحركات في مختلف المجالات :

فأوروبا - وأمريكا امتداد لها وشريك - هى سيدة الدنيا على مدى القرنين التاسع عشر والعشرين ، وهى الضابطة للأنظمة المسخ التي استعمرت أقطارها ، وبعد رحيل الاستعمار العسكري سلّمت مفاتيح القلعة لهذه الأنظمة - صبية وتلاميذ ... من أوروبا هذه - وأمريكا قائد وشريك - تخرج إشارة الحركة :

« في كل أوروبا - وبمساعدة أوروبا - يجب أن ننشر في سائر الأقطار الفتنة والمنازعات والعداوات المتبادلة . فإن في هذا فائدة مزدوجة ، فأما أولا : فبهذه الوسائل سنتحكم في أقدار كل الأقطار التي تعرف حق المعرفة أن لنا القدرة على خلق الاضطرابات كما نريد ، مع قدرتنا على إعادة النظام ، وكل البلاد معتادة على أن تنظر إلينا مستغيثة عند إلحاح الضرورة متى لزم الأمر . وأما ثانياً : فبالمكايد والدسائس ، سوف نصطاد بكل أحابيلنا وشباكنا التي نصبناها في وزارات جميع الحكومات ، ولم نحبكها بسياستنا فحسب ، بل بالاتفاقات الصناعية والخدمات المالية أيضاً » (البروتوكول السابع : ص ١٥١) .

● وعلى هذا النحو يصنع الماسون « الثورات » أو « الانقلابات » أو يحتوونها أو يوجّهونها ، أو يشاركون فى مناقصة « صناعة » الأبطال وبناء الزعماء . أو يفتحون أبواب « البيت الأبيض » أو « الأصفر » أو « الأزرق » لصانع القرار فيه بتوجيه من « المحفل الماسونى » المنتشر فى كل أنحاء الأرض « كغطاء وقناع » :

« كل جمهورية تمر خلال مراحل متنوعة : أولها فترة الأيام الأُولى لثورة العميان التى تكتسح وتُخرِّب ذات اليمين وذات الشمال . والثانية هى حكم الغوغاء الذى يُؤدِّى إلى الفوضى ، ويسبب الاستبداد . إن هذا الاستبداد من الناحية الرسمية غير شرعى ، فهو لذلك غير مسئول . وإنه خَفِىٌّ محجوب عن الأنظار . ولكنه مع ذلك يترك نفسه محسوساً به . وهو على العموم تُصرِّفه منظمة سرية تعمل خلف بعض الوكلاء ، لذلك سيكون أعظم جبروتا وجَسارة . وهذه القوة السرية لن تفكر غى تغيير وكلائها الذين نتخذهم ستاراً ، وهذه التغييرات قد تُساعد المنظمة التى ستكون كذلك قادرة على تخليص نفسها من خدمها القدماء الذين سيكون من الضرورى عندئذ منحهم مكافآت أكبر جزاء خدمتهم الطويلة .

من ذا وماذا يستطيع أن يخلع قوة خفية عن عرشها ؟ هذا هو بالضبط ما عليه حكومتنا الآن . إن المحفل الماسونى المنتشر فى كل أنحاء العالم ليعمل فى غفلة كقناع لأغراضنا . ولكن الفائدة التى نحن دائبون على تحقيقها من هذه القوة فى خطة عملنا وفى مركز قيادتنا ما تزال على الدوام غير معروفة للعالم كثيراً » (البروتوكول الرابع : ص . ١٤٠ - ١٤١) .

● ونمضى مع الخطة الماسونية وهى تتسلل إلى المراكز الحساسة فى التشريع والجيوش والأحزاب حيث تُوجهها إلى الفوضى والتخريب :

« وإننى أستطيع فى ثقة أن أُصرِّح اليوم بأننا أصحاب التشريع ، وأننا المتسلِّطون فى الحكم ، والمقرِّرون للعقوبات ، وأننا نقضى بإعدام مَنْ نشاء

ونعفو عَمَّن نشاء ، ونحن كما هو واقع - أولوا الأمر الأعلون فى كل الجيوش ، الراكبون رؤوسها ، ونحن نحكم بالقوة القاهرة ، لأنه لا تزال فى أيدينا الفلول التى كانت الحزب القوى من قبل ، وهى الآن خاضعة لسلطاننا . إن لنا طموحاً لا يُحد ، وشرهاً لا يشبع ، ونقمة لا ترحم ، وبغضاء لا تُحس . إننا مصدر إرهاب بعيد المدى . وإننا نُسخِّر فى خدمتنا أُناساً مع جميع المذاهب والأحزاب : من رجال يرغبون فى إعادة إنشاء الملكيات ، واشتراكيين وشيوعيين ، وحالمين بكل أنواع الطوبيات (Utopias) ، ولقد وضعناهم جميعاً « تحت السرج » ، وكل واحد منهم على طريقته الخاصة ينسف ما بقى من السلطة ، ويحاول أن يُحطِّم كل القوانين القائمة . وبهذا التدبير تتعذب الحكومات ، وتصرخ طلباً للراحة ، وتستعد - من أجل السلام - لتقديم أى تضحية ، ولكننا لن نمنحهم أى سلام حتى يعترفوا فى ضراعة بحكومتنا الدولية العليا » .

(البروتوكول التاسع : ص ١٥٧)

● وبعد السيطرة على رأس الحكم وأجهزته والتيارات السياسية والحزبية والفكرية فى الأقطار التى وضعها الطاغوت الماسونى تحت السرج يصبح من السهل « إمساك الثور من قرنيه » « وحفظه فى نظام » « وتأمين لَوْلبه » لكى يتحرك أمام الناس وكأنه - أى الثور - مستقل الإرادة :

« إن الكلمات التحررية لشعارنا الماسونى هى « الحرية والمساواة والإخاء » وسوف لا نُبدِّل كلمات شعارنا ، بل نصوغها مُعبِّرة ببساطة عن فكرة ، وسوف نقول : « حق الحرية ، وواجب المساواة ، وفكرة الإخاء » . وبها « سنمسك الثور من قرنيه » وحينئذ نكون قد دمَّرنا فى حقيقة الأمر كل القُوى الحاكمة إلا قوتنا ، وإن تكن هذه القوى الحاكمة نظرياً ما تزال قائمة . وحين تقف « حكومة » من الحكومات نفسها موقف « المعارضة » لنا فى الوقت الحاضر فانما ذلك « أمر صورى » متخذ « بكامل معرفتنا » ورضانا ، كما أننا محتاجون الى انفجاراتهم المعادية للسامية ، كيما نتمكن من حفظ « إخوتنا الصغار » فى نظام ... ولكيلا تتحطم أنظمة الأمميين قبل الأوان الواجب

أمددناهم بيدنا الخبيرة ، وأمّنا غايات « اللّوالب » فى « تركيبهم الآلى » . وقد كانت هذه « اللوالب » ذات نظام عنيف ، لكنه « مضبوط » ، فاستبدلنا بها تركيبات تحررية بلا نظام ، إن لنا يداً فى حق « الحكم » وحق « الانتخاب » ، وسياسة الصحافة ، وتعزيز حرية الأفراد ، وفيما لا يزال أعظم خطراً وهو « التعليم » الذى يُكوِّن الدُعامة الكبرى للحياة الحرة » .

(البروتوكول التاسع : ص ١٥٥ - ١٥٩)

● وعلى ذلك تخطب كل القوى ود « صهيون » المتغلغلة فى جميع « الأنشطة » المندسة فى كل « الأجهزة » ، الراكبة على متن « المسخَّرين » من « البُكم والعُمى والصُم » :

« ونحن الآن - كقوة دولية - فوق المتناول ، لأنه لو هاجمتنا إحدى الحكومات الأممية لقامت بنصرنا أُخريات . إن المسيحيين من الناس فى خستهم الفاحشة ليساعدوننا على استقلالنا حينما يخرُّون راكعين أمام القوة ، وحينما لا يرثون للضعيف ولا يرحمون فى معالجة الأخطاء ، ويتساهلون مع الجرائم ، وحينما يرفضون أن يتبينوا متناقضات الحرية ، وحينما يكونون صابرين إلى درجة الاستشهاد فى تحمل قسوة الاستبداد الفاجر »(البرتوكول الثالث : ص ١٣٩) .

« لقد بذرنا الخلاف بين كل واحد وغيره فى جميع أغراض الأممين الشخصية والقومية ، بنشر التعصبات الدينية والقَبلية خلال عشرين قرناً ، ومن هذا كله تتقرر حقيقة : هى أن أى حكومة منفردة لن تجد لها سنداً من جاراتها حين تدعوها إلى مساعدتها ضدنا . لأن كل واحدة منها ستظن أن أى عمل ضدنا هو نكبة على كيانها الذاتى . نحن أقوياء جداً ، فعلى العالَم أن يعتمد علينا ويُنيب إلينا . وإن الحكومات لا تستطيع أبداً أن تُبرم معاهدة ولو صغيرة دون أن نتدخل فيها سراً : « بحكمى فليحكم الملوك »

(It is through me that Kings reign)

إننا نقرأ فى شريعة الأنبياء أننا مختارون من الله لنحكم الأرض ، وقد منحنا الله العبقرية ، كى نكون قادرين على القيام بهذا العمل . إن كان فى معسكر أعدائنا عبقرى فقد حاربنا ، ولكن القادم الجديد لن يكون كفؤاً لأيد عريقة كأيدينا » (البروتوكول الخامس : ص ١٤٤ - ١٤٥) .

« وبإيجاز من أجل أن نُظهر استعبادنا لجميع الحكومات الأممية فى أوروبا سوف نبيِّن قوتنا لواحدة منها متوسلين بجرائم العنف ، وذلك هو ما يُقال له حكم الإرهاب ، وإذا اتفقوا جميعاً ضدنا فعندئذ سنجيبهم بالمدافع الأمريكية أو الصينية أو اليابانية » (البروتوكول السابع : ص ١٥٢) .

● وتتضمن الخطة السيطرة على الرأى العام العالمي وتحييره على النحو التالى :

« ولضمان الرأى العام يجب أولاً أن نُحَيِّره كل الحيرة بتغييرات من جميع النواحى لكل أساليب الآراء المتناقضة حتى يضيع الأمميون (غير اليهود) فى متاهتهم . وعندئذ سيفهمون أن خير ما يسلكون من طرق هو أن لا يكون لهم رأى فى المسائل السياسية : هذه المسائل لا يُقصد منها أن يدركها الشعب ، بل يجب أن تظل من مسائل القادة الموجهين فحسب . وهذا هو السر الأول .

والسر الثانى - وهو ضرورى لحكومتنا الناجحة - أن تتضاعف وتتضخم الأخطاء والعادات والعواطف والقوانين العرفية فى البلاد ، حتى لا يستطيع إنسان أن يفكر بوضوح فى ظلامها المطبق ، وعندئذ يتعطل فهم الناس بعضهم بعضاً .

هذه السياسة ستساعدنا أيضاً فى بذر الخلافات بين الهيئات ، وفى تفكيك كل القُوى المتجمعة ، وفى تثبيط كل تفوق فردى ربما يُعوِّق أغراضنا بأى أسلوب من الأساليب » (البروتوكول الخامس : ص ١٤٦ - ١٤٧) .

● وللسيطرة على القناوات التى يجد فيها التفكير الإنسانى والتعبير عن الرأى ترجماناً له . تُنظِّم « الخطة » الصحافة ووسائل النشر على الوجه التالى :

« الأدب والصحافة هما أعظم قوتين تعليميتين خطيرتين . ولهذا السبب ستشترى حكومتنا العدد الأكبر من الدوريات .

وبهذه الوسيلة سنعطل التأثير السيء لكل صحيفة مستقلة ، ونظفر بسلطان كبير جداً على العقل الإنسانى . وإذا كنا نُرخِّص بنشر عشر صحف مستقلة فسنشرِّع حتى يكون لنا ثلاثون ، وهكذا دواليك .

ويجب ألا يرتاب الشعب أقل ريبة فى هذه الإجراءات . ولذلك فإن الصحف الدورية التى ننشرها ستظهر كأنها معارضة لنظراتنا وآرائنا ، فتُوحى بذلك الثقة إلى القراء ، وتعرض منظراً جذاباً لأعدائنا الذين لا يرتابون فينا ، وسيقعون لذلك فى شركنا وسيكونون مجردين من القوة » .

« وفى الصف الأول سنضع الصحافة الرسمية . وستكون دائماً يقظة للدفاع عن مصالحنا ولذلك سيكون نفوذها على الشعب ضعيفاً نسبياً .

وفى الصف الثانى سنضع الصحافة شبه الرسمية (Semi - Official) التى سيكون واجبها استمالة المحايد وفاتر الهمة .

وفى الصف الثالث سنضع الصحافة التى تتضمن معارضتنا ، والتى ستظهر فى إحدى طبعاتها مخاصمة لنا ، وسيتخذ أعداؤنا الحقيقيون هذه المعارضة معتمداً لهم ، وسيتركون لنا أن نكشف أوراقهم بذلك » .

« ستكون لنا جرائد شتّى تؤيد الطوائف المختلفة : من أرستقراطية وجمهورية وثورية ، بل فوضوية أيضاً - وسيكون ذلك طالما أن الدساتير قائمة بالضرورة . وستكون هذه الجرائد مثل الإله الهندى « فشنو Vishnu » لها مئات الأيدى ، وكل يد ستجس نبض الرأى العام المتقلب » .

« ومتى ازداد النبض سرعة فإن هذه الأيدى ستجذب هذا الرأى نحو مقصدنا ، لأن المريض المهتاج الأعصاب سهل الانقياد وسهل الوقوع تحت أى نوع من أنواع النفوذ ، وحين يمضى الثرثارون فى توهم أنهم يرددون رأى جريدتهم الحزبية

فإنهم فى الواقع يرددون رأينا الخاص أو الرأى الذى نريده ويظنون أنهم يتبعون جريدة حزبهم ، على حين أنهم - فى الواقع - يتبعون اللّواء الذى سنحركه فوق الحزب ، ولكى يستطيع جيشنا الصحافى أن يَنفّذ روح هذا البرنامج للظهور ، بتأييد الطوائف المختلفة ، يجب علينا أن ننظّم صحافتنا بعناية كبيرة » .

« وباسم الهيئة المركزية للصحافة (Central Commission Of the press) سننظّم اجتماعات أدبية ، وسيعطى فيها وكلاؤنا - دون أن يُفطن اليهم - شارة للضمان (Countersign) وكلمات للسر (Passwords) ، وبمناقشة سياستنا ومناقضتها ، من ناحية سطحية دائماً بالضرورة ، ودون مساس فى الواقع بأجزائها المهمة » .

(البروتوكول الثانى عشر : ص ١٧٦ - ١٨٧)

« وبفضل هذه الإجراءات سنكون قادرين على إثارة عقل الشعب وتهدئته فى المسائل السياسية ، حينما يكون ضرورياً لنا أن نفعل ذلك - وسنكون قادرين على إقناعهم أو بلبلتهم بطبع أخبار صحيحة أو زائفة ، حقائق أو ما يناقضها ، حسبما يوافق غرضنا ، وإن الأخبار التى سننشرها ستعتمد على الأسلوب الذى يتقبل الشعب به ذلك النوع من الأخبار ، وسنحتاط دائماً احتياطاً عظيماً لجس الأرض قبل السير عليها » (البروتوكول الثانى عشر : ص ١٧٩) .

● وتكشف « المؤامرة الماسونية » سر « النهج الماسونى » فى الصحافة الفرنسية - وقتئذ - والذى عُمِّم فيما بعد فى كثير من البلاد التى خضعت « للطاغوت الماسونى » وتهتك الستر عن خبايا المهنة :

« يقوم الآن فى الصحافة الفرنسية نهج الفهم الماسونى لإعطاء شارات الضمان ، فكل أعضاء الصحافة مرتبطون بأسرار مهنية متبادَلة على أسلوب النبوءات القديمة ، ولا أحد من الأعضاء سيُفشى معرفته بالسر ، على حين أن مثل هذا السر غير مأمور بتعميمه ، ولن يكون لناشر بفرده الشجاعة على إفشاء السر الذى عُهِدَ به إليه ، والسبب هو أنه لا أحد منهم يؤذن له بالدخول فى عالَم

الأدب ما لم يكن يحمل سمات بعض الأعمال المخزية فى حياته الماضية . وليس عليه أن يُظهر إلا أدنى علامات العصيان حتى تُكشف فوراً سماته المخزية » .

(البروتوكول الثانى عشر : ص ١٨٠)

● وعلى طريق التعامل المرحلى مع الدول القائمة قبل القضاء عليها ، توضّح الخطة أسلوب المفاوض اليهودى فى الاتفاقيات والعلاقات والارتباطات :

« ولكى نصل إلى هذه الغايات ، يجب علينا أن ننطوى على كثير من الدهاء والخبث خلال المفاوضات والاتفاقات ، ولكننا فيما يُسمى « اللُّغة الرسمية » سوف نتظاهر بحركات عكس ذلك ، كى نظهر بمظهر الأمين المحتمل للمسئولية . وبهذا ستنظر دائماً إلينا حكومات الأمميين - التي علّمناها أن تقتصر فى النظر على جانب الأمر الظاهرى وحده - كأننا متفضلون ومنقذون للإنسانية » .

(البروتوكول السابع : ص ١٥١) .

« يجب أن نأمن كل الآلات التى قد يُوجهها أعداؤنا ضدنا . وسوف نلجأ إلى أعظم التعبيرات تعقيداً وإشكالاً فى معظم القانون - لكى نُخلّصْ أنفسنا إذا أُكرهنا على إصدار أحكام قد تكون طائشة أو ظالمة . لأنه سيكون هاماً أن نُعبِّر عن هذه الأحكام بأسلوب مُحْكَم ، حتى تبدو للعامة أنها من أعلى نمط أخلاقى ، وأنها عادلة وطبيعية حقاً . ويجب أن تكون حكومتنا محوطة بكل قوى المدنية التى ستعمل من خلالها » (البروتوكول الثامن ، ص ١٥٣) .

● وعلى طريق الوصول إلى « مملكة داوود » يجب غسل أدمغة الأمميين وصياغة عقولهم من جديد وفق مناهج تربوية تُفْرِغ الجوييم من زادهم الأصيل وتُحوِّلهم إلى مجرد مادة طيعة لا تستعصى على الصب فى قالب البناء الماسونى المنظم فيصيروا مجرد أدوات أو « سقالة » يستخدمها أو يمر عليها « أولاد يعقوب » إلى أورشليم .

فإذا كان إله الكنيسة عدو اليهود اللّدود ، وكنيسته فى أوروبا تُذكّر الأتباع

بمن صلبوه ، فإن اليهود قد أحلُّوا مكانه آلهة أخرى ، دبَّروا هم سيطرتهم على العقول فأفتت الناس فى « قصة الخَلق » و « علم النفس » وقوانين الحركة والاجتماع . ومن خلال اليهود ونصارى الغرب انتشرت ذات المناهج فى كل بلاد العالَم ... ومنها عالمنا الإسلامى المنكوب .

« عليكم أن تُوجهوا التفاتاً خاصاً فى استعمال مبادئنا إلى الأخلاق الخاصة بالأمة التى أنتم بها مُحَاطون ، وفيها تعملون ، وعليكم ألا تتوقعوا النجاح خلالها فى استعمال مبادئنا بكلّ مشتملاتها حتى يُعاد تعليم الأمة بآرائنا ، ولكنكم إذا تصرفتم بسداد فى استعمال مبادئنا فستكتشفون أنه - قبل مضى عشر سنوات - سيتغير أشد الأخلاق تماسكاً ، وسنضيف كذلك أمة أخرى إلى مراتب تلك الأمم التى خضعت لنا من قبل » (البروتوكول التاسع : ص ١٥٥).

« لا تتصوروا أن تصريحاتنا كلمات جوفاء . ولاحظوا هنا أن نجاح « دارون » و « ماركس » و « نيتشه » قد رتبناه من قبل .والأثر غير الأخلاقى لاتجاهات هذه العلوم في الفكر الأمى (غير اليهودى) سيكون واضحاً لنا على التأكيد ، ولكى نتجنب ارتكاب الأخطاء فى سياستنا وعملنا الإدارى ، يتحتم علينا أن ندرس ونعى في أذهاننا الخط الحالى من الرأى وهو أخلاق الأمة وميولها » .

(البروتوكول الثانى : ص ١٣٢)

« وسيفضح فلاسفتنا كل مساوىء الديانات الأممية (غير اليهودية) ولكن لن يحكم أحد أبداً على ديانتنا من وجهة نظرها الحقة ، إذ لن يُستطاع لأحد أبداً أن يعرفها معرفة شاملة نافذة إلا شعبنا الخاص الذى لن يخاطر بكشف أسرارها » .

« وقد نشرنا فى كل الدول الكبرى ذوات الزعامة « أدباً » مريضاً قذراً يغشى النفوس . وسنستمر فترة قصيرة بعد الاعتراف بحكمنا على تشجيع سيطرة مثل هذا الأدب . كى يُشير بوضوح إلى اختلافه عن التعاليم التى سنصدرها من موقفنا المحمود ، وسيقوم علماؤنا الذين ربُّوا لغرض قيادة الأمميين بإلقاء خطب

ورسم خطط وتسويد مذكرات ، متوسلين بذلك الى أن تؤثر على عقول الرجال وتجذبها نحو تلك المعرفة وتلك الأفكار التى تلائمنا » .

(البروتوكول الرابع عشر : ص ١٨٦)

« وقد عنينا عناية عظيمة بالحط من كرامة رجال الدين (Clergy) من الأمميين (غير اليهود) فى أعين الناس ، وبذلك نجحنا فى الإضرار برسالتهم التى كان يمكن أن تكون عقبة كئوداً فى طريقنا . وإن نفوذ رجال الدين على الناس ليتضاءل يوماً فيوماً .

اليوم تسود حرية العقيدة فى كل مكان ، ولن يطول الوقت إلا سنوات قليلة حتى تنهار المسيحية بدداً إنهياراً تاماً ، وسيبقى ما هو أيسر علينا للتصرف مع الديانات الأخرى . على أن مناقشة هذه النقطة أمر سابق جداً لأوانه » .

(البروتوكول السابع عشر : ص ٢٠٤ - ٢٠٥)

« إن الناس محكومين بمثل هذا الإيمان سيكونون موضوعين تحت حماية كنائسهم ، وسيعيشون فى هدوء واطمئنان وثقة تحت إرشاد أئمتهم الروحيين ، وسيخضعون لمشيئة الله على الأرض . وهذا هو السبب الذى يُحتم علينا أن ننزع فكرة الله ذاتها من عقول المسيحيين وأن نضع مكانها عمليات حسابية وضرورات مادية » (البروتوكول الرابع : ص ١٤١) .

« ولقد خدعنا الجيل الناشىء من الأمميين وجعلناه فاسداً متعفناً بما علّمناه من مبادىء ونظريات معروف لدينا زيفها التام ، ولكننا نحن أنفسنا الملقّنون لها . ولقد حصلنا على نتائج مفيدة خارقة من غير تعديل فعلى للقوانين السارية من قبل ، بل بتحريفها فى بساطة وبوضع تفسيرات لها لم يقصد إليها مشترعوها » .

(البروتوكول التاسع : ص ١٥٩)

« ولهذا السبب سنحاول أن نُوجّه العقل العام نحو كل نوع من أنواع النظريات المبهرجة (Fantastic) التى يمكن أن تبدو تقدمية أو تحررية . لقد

نجحنا نجاحاً كاملاً بنظرياتنا عن التقدم فى تحويل رؤوس الأمميين الفارغة من العقل نحو الاشتراكية . ولا يُوجد عقل واحد بين الأمميين يستطيع أن يُلاحظ أنه فى كل حالة وراء كلمة « التقدم » يختفى ضلال وزيغ عن الحق . ما عدا الحالات التى تُشير فيها هذه الكلمة إلى « كشوف مادية أو علمية » .

(البروتوكول الثالث عشر : ص ١٨٣)

● ونتيجة لهذا الغَرس الزنيم فى الذهنية الأممية ... وحصاداً لهذا القيروس الغريب من خلال المناهج التربوية والنظريات الفاسدة يجنى شيوخ صهيون هذه الثمرة :

« حينما نُمكّن لأنفسنا فنكون سادة الأرض - لن نُبيح قيام أى دين غير ديننا ، أى الدين المعترف بوحدانية الله الذى ارتبط حظنا باختياره إيانا كما ارتبط به مصير العالَم .

ولهذا السبب يجب علينا أن نُحطِّم كل عقائد الإيمان ، وإذ تكون النتيجة المؤقتة لهذا هى إثمار ملحدين فلن يدخل هذا فى موضوعنا . ولكنه سيضرب مثلاً للأجيال القادمة التى ستُصغى إلى تعاليمنا على دين « موسى » الذى - وكّل إلينا بعقيدته الصارمة - واجب إخضاع كل الأمم تحت أقدامنا » .

(البروتوكول الرابع عشر : ص ١٨٤ - ١٨٥)

وهذه العقيدة الصارمة التى وكّلت إلى « بنى صهيون » إخضاع كل الأمم تحت أقدامهم أذلاء وأسرى وقتلى ، يتحدث عنها المزمور المائة والتاسع والأربعون من مزامير داوود :

« هللّويا . غنُّوا للرب ترنيمة جديدة تسبيحة فى جماعة الأتقياء . ليفرح « إسرائيل » بخالقه . ليبتهج « بنو صهيون » بملكهم . ليُسبِّحوا اسمه برقص . بدف وعود ليُرنِّموا له . لأن الرب راض عن شعبه . يُجَمِّل الودعاء بالخلاص . ليبتهج الأتقياء بمجد ، ليُرنِّموا على مضاجعهم . تنويهات الله فى أفواههم ،

وسيف ذو حدين فى يدهم . ليصنعوا نقمة فى الأمم وتأديبات فى الشعوب . لأسر ملوكهم بقيود وشرفائهم بكبول من حديد . ليجروا بهم الحكم المكتوب . كرامة هذا لجميع أتقيائه . هللويا » (مزامير ١٤٩ : ١ - ٩) .

* * *

● أما المال - عصب الحياة كما يسمونه - فلا بد من السيطرة عليه ، وتوجيهه وتنظيمه ، رصيداً ونقداً وديوناً ومصاريف ... وتُؤمَّن الخطة طريق حركته بين « الجوييم » - غير اليهود - حتى يظلوا أبداً « تحت السرج » .

وهذه هى « المؤامرة » تتكلم عن قوة الاقتصاد :

« وعلم الاقتصاد السياسى الذى محَّصه علماؤنا الفطاحل قد برهن على أن قوة رأس المال أعظم من مكانة التاج .

ويجب الحصول على احتكار مطلق للصناعة والتجارة ليكون لرأس المال مجال حر ، وهذا ما تسعى لاستكماله فعلاً يد خفية فى جميع أنحاء العالَم . ومثل هذه الحرية ستمنح التجارة قوة سياسية ، وهؤلاء التُجَّار سيظلمون الجماهير بانتهاز الفرص » (البروتوكول الخامس : ص ١٤٥) .

● ومن اليهود تتم الاستدانة فتقع الدول فى قبضتهم :

« وسواء أنهكت الدول الهزاهز الداخلية أم أسلمتها الحروب الأهلية إلى عدو خارجى ، فإنها فى كلتا الحالتين تُعَد قد خربت نهائياً كل الخراب وستقع فى قبضتنا ، وإن الاستبداد المالى - والمال كله فى أيدينا - سيمد إلى الدولة عوداً لا مفر لها من التعلق به ، لأنها - إذا لم تفعل ذلك - ستغرق فى اللُجة لا محالة » .

● ولا بد من السيطرة على الصناعة والتجارة والمضاربة ... وتوجيه المضاربة تؤدي إلى تخريب الأرض الزراعية ... وتخريب الصناعة كذلك :

« وفى الوقت نفسه يجب أن نفرض كل سيطرة ممكنة على الصناعة والتجارة ، وعلى المضاربة بخاصة ، فإن الدور الرئيسى لها أن تعمل كمعادل للصناعة .

وبدون المضاربة ستزيد الصناعة رؤوس الأموال الخاصة ، وستتجه إلى إنهاض الزراعة بتحرير الأرض من الديون والرهون العقارية التى تقدمها البنوك العقارية . وضرورى أن تستنزف الصناعة من الأرض كل خيراتها وأن تحول المضاربات كل ثروة العالم المستفادة على هذا النحو إلى أيدينا .

وبهذه الوسيلة سوف يُقذف بجميع الأمميين إلى مراتب العمال . وعندئذ يخر الأمميون أمامنا ساجدين ليظفروا بحق البقاء .

ولكى نُخرِّب صناعة الأمميين ونساعد المضاربات ، سنشجع حب الترف المطلق الذى نشرناه من قبل ... كما أننا فى الوقت نفسه سنرفع أثمان الضروريات الأولية متخذين سوء المحصولات الزراعية عذراً عن ذلك . كما سننسف بهارة أسس الإنتاج ببذر بذور الفوضى بين العمال » .

(البروتوكول السادس : ص ١٤٩ - ١٥٠)

● وعن القروض التى تلجأ إليها الدول تتحدث « المؤامرة » :

« إن القروض الخارجية مثل العَلق الذى لا يمكن فصله من جسم الحكومة حتى يقع من تلقاء نفسه . أو حتى تتدبر الحكومة كى تطرحه عنها . ولكن حكومات الأمميين لا ترغب فى أن تطرح عنها هذا العَلق بل هى عكس ذلك . فإنها تزيد عدده ، وبعد ذلك كُتب على دولتهم أن تموت قصاصاً من نفسها بفقد الدم ... القرض هو إصدار أوراق حكومية توجب التزام دفع فائدة تبلغ نسبة مئوية من المبلغ الكلى للمال المُقترَض . فإذا كان القرض بفائدة قدرها خمسة من مائة ، ففى عشرين سنة ستكون الحكومة قد دفعت بلا ضرورة مبلغاً يعادل القرض لكى تُغطى النسبة المئوية ، وفى أربعين سنة ستكون قد دفعت ضعفين ، وفى ستين سنة ثلاثة أضعاف المقدار ، ولكن القرض سيبقى ثابتاً كأنه دَين لم يُسدَّد .

والحكام الأمميون - من جَراء إهمالهم أو بسبب فساد وزرائهم أو جهلهم - قد جَرُّوا بلادهم إلى الاستدانة من بنوكنا ، حتى إنهم لا يستطيعون تأدية هذه الديون .

ويكفى للتدليل على فراغ عقول الأمميين المطلقة البهيمية ، أنهم حينما اقترضوا المال منا بفائدة خابوا فى إدراك أن كل مبلغ مقترض هكذا ، مضافاً : اليه فائدة ، لا مفر من أن يخرج من موارد البلاد » .

(البروتوكول العشرون : ص ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣) .

● ومن أجل ذلك الهدف يقول « حكماء صهيون » :

« إننا سنحيط حكومتنا بجيش كامل من الاقتصاديين ، وهذا هو السبب فى أن علم الاقتصاد هو الموضوع الرئيسى الذى يعلمه اليهود ، وسنكون محاطين بألوف من رجال البنوك وأصحاب الصناعات وأصحاب الملايين ، وأمرهم لا يزال أعظم قدراً - إذ الواقع أن كل شىء سوف يقرره المال . وما دام ملء المناصب الحكومية بإخواننا اليهود فى أثناء ذلك غير مأمون بعد ، فسوف نعهد بهذه المناصب الخطيرة إلى القوم الذين ساءت صحائفهم وأخلاقهم ، كى تقف مخازيهم فاصلاً بين الأمة وبينهم » (البروتوكول الثامن : ص ١٥٤) .

وستكون نتيجة هذه السيطرة إشاعة الانحلال وتأصيل الحقد الطبقى :

« إن خيرات الأرض المستخلصة بالاستثمار لن تستقر فى أيدى الأمميين ، بل ستعبر خلال المضاربات إلى خزائننا . إن الصراع من أجل التفوق . والمضاربة فى عالم الأعمال ستخلقان مجتمعاً أنانياً غليظ القلب منحل الأخلاق . هذا المجتمع سيصير منحلاً كل الانحلال ، ومبغضاً أيضاً من الدين والسياسة . وستكون شهوة الذهب رائده الوحيد . وسيكافح هذا المجتمع من أجل الذهب متخذاً اللّذات المادية التى يستطيع أن يمده بها الذهب مذهباً أصيلاً . وحينئذ ستنضم إلينا الطبقات الوضيعة ضد منافسينا الذين هم الممتازون من الأمميين دون احتجاج

بدافع نبيل ، ولا رغبة فى الثورات أيضاً ، بل تنفيساً عن كراهيتهم المحضة للطبقات العليا » (البروتوكول الرابع : ص ١٤٢) .

● أما ضبط « صهاريج الثروة » الضخمة « بتنظيم الاحتكارات » العظيمة فله دور رئيسى فى الخطة وهو « ضرب الثقة » بالحكومات الأممية عندما « يسحب » اليهود أموالهم فى « اللحظة الأخيرة » ... يوم يقررون وقوع الأزمة السياسية :

« سنبدأ سريعاً بتنظيم احتكارات عظيمة - هى صهاريج للثروة الضخمة - لتستغرق خلالها دائماً الثروات الواسعة للأمميين إلى حد أنها ستهبط جميعها وتهبط معها الثقة بحكومتها يوم تقع الأزمة السياسية ، وعلى الاقتصاديين الحاضرين بينكم اليوم هنا أن يُقدِّروا أهمية هذه الخطة » .

(البروتوكول السادس : ص ١٤٨)

* * *

● وتُؤمِّن « المؤامرة الماسونية » الكبرى السيطرة على « عمال العالم » من خلال « الأيديولوجية الماركسية » و « التنظيم » المنبثق عنها و « طاقة الحقد » التى ربطت بين « واقع الحال » و « النظرية » . وقد رتَّب « شيوخ صهيون » غايات « اللوالب » وضبطوها وفق مراحل زمنية على طول خط المسافة المؤدى إلى قيام « مملكة داوود » .

« إننا نقصد أن نظهر كما لو كنا المحرِّرين للعمال ، جئنا لنحررهم من هذا الظلم حينما ننصحهم بأن يلتحقوا بطبقات جيوشنا من الاشتراكيين والفوضويين والشيوعيين ، ونحن على الدوام نتبنى الشيوعية ونجتضنها متظاهرين بأننا نساعد العمال طوعاً لمبدأ الأخوة والمصلحة العامة للإنسانية . وهذا ما تُبشِّر به الماسونية الاجتماعية .

ونحن نحكم الطوائف باستغلال مشاعر الحسد والبغضاء والتى يؤججها الضيق والفقر . وهذه المشاعر هى وسائلنا التى نكتسح بها بعيداً كل مَنْ يصدوننا عن سبيلنا .

وحين يأتى أوان تتويج حاكمنا العالمى سنتمسك بهذه الوسائل نفسها ؛ أى نستغل الغوغاء كيما نحطم كل شىء قد يثبت أنه عقبة فى طريقنا » .

(البروتوكول الثالث : ص ١٣٦ ، ١٣٧)

« ... وفى ظل الأحوال الحاضرة للجمهور والمنهج الذى سمحنا له باتباعه يؤمن الجمهور فى جهله إيماناً أعمى بالكلمات المطبوعة وبالأوهام الخاطئة التى أوحينا بها إليه كما يجب ، وهو يحمل البغضاء لكل الطبقات التى يظن أنها أعلى منه . وأن هذه البغضاء ستصير أشد مضاءً حيث تكون الأزمات الاقتصادية مستحكمة لأنها ستُوقف الأسواق والإنتاج . وستخلق أزمة اقتصادية عالمية بكل الوسائل الممكنة التى فى قبضتنا . وبمساعدة الذهب الذى هو كله فى أيدينا . وسنقذف دفعة واحدة إلى الشوارع بجموع جرارة من العمال فى أوروبا . ولسوف تقذف هذه الكتل عندئذ بأنفسها إلينا فى ابتهاج ، وتسفك دماء أولئك الذين تحسدهم لغفلتها منذ الطفولة ، وستكون قادرة يومئذ على انتهاب ما لهم من أملاك . إنها لن تستطيع أن تضرنا ، لأن لحظة الهجوم ستكون معروفة لدينا ، وسنتخذ الاحتياطات لحماية مصالحنا » .

(البروتوكول الثالث : ص ١٣٧ ، ١٣٨)

● وغسل « الدماغ » من العقيدة الدينية ، وتحريكه فى إطار نظريات وفروض زائفة ، تمهيداً لملئه بالفكرة الإسرائيلية « وخلاصها » المُرتجَى ..... يتطلب ابتداءً طمس ذاكرة الأمميين لكل قيم الحق والخير والماضى الغالى فى تاريخهم القديم ... أى المرحلة التى سبقت خضوعهم للنظام التربوي الماسونى :

« وسنتقدم بدراسة مشكلات المستقبل بدلاً من الكلاسيكيات ، وبدراسة التاريخ القديم الذى يشتمل على مُثُل سيئة أكثر من اشتماله على مُثُل حسنة ، « وسنطمس » فى ذاكرة الإنسان العصور الماضية التى قد تكون شؤماً علينا ، ولا نترك إلا الحقائق التى ستُظهر أخطاء الحكومات فى ألوان قاتمة فاضحة ... وسيعطى الأساتذة دروساً فى النظريات الفلسفية الجديدة التى لم تُنشر بعد على

العالَم متخذين منها مستنداً على صدق إيماننا وديانتنا ... ولقد وضعنا من قبل نظام إخضاع عقول الناس بما يُسمى « نظام التربية البرهانية » الذى فُرِضَ فيه أن يجعل الأُمميين غير قادرين على التفكير باستقلال » .

(البروتوكول السادس عشر : ص ٢٠٠ - ٢٠٣)

● ولإبعاد الناس عن التفكير الجاد فى المسائل السياسية وغلق أبصارهم وإلهائهم عن جادة الصواب كان لا بد من إيجاد بدائل ينغمس فيها الأصفار تاركين « للطاغوت الماسونى » ووكلائه التى تحكم دنيا الناس « رسم » خطوط « لعبة الأمم » وتحريك « الدُّمى » :

« ولكى نبعدها عن أن تكشف بأنفسها أى خط عمل جديد سُنلهيها أيضاً بأنواع شتَّى من الملاهي والألعاب ومُزجيات الفراغ والمجامع العامة وهَلُمَ جراً .

وسرعان ما سنبدأ الإعلان في الصحف داعين الناس إلى الدخول في مباريات شتَّى في كل أنواع المشروعات : كالفن والرياضة وما إليهما . هذه المُتع الجديدة ستُلهى ذهن الشعب حتماً عن المسائل التي سنختلف فيها معه ، وحالما يفقد الشعب تدريجياً نعمة التفكير المستقل بنفسه سيقف جميعاً معنا لسبب واحد : هو أننا سنكون أعضاء المجتمع الوحيدين الذين يكونون أهلاً لتقديم خطوط تفكير جديدة » (البروتوكول الثالث عشر : ص ١٨٣) .

● وبعد كل هذه العناصر الرئيسية في « الخطة » التي ربطت « الخنازير » أو « البهائم العاملة » أو « الأدوات والسقالة » من « الماسون الأُمميين » غير اليهود - « بشيوخ صهيون » من « ماسوني الدرجة الثالثة والثلاثين » ترسم المؤامرة الماسونية طريق « الدُّمى » أو « الوكلاء » وتضع خارطة لتحركاتهم في داخل « أوطانهم » التي وضعها « حكماء صهيون » « تحت السِرج » وقد أمَّنت المؤامرة غايات « اللُّولب » .

« اللُّولب » الإسرائيلي بالطبع ... وفق تطورات المسألة اليهودية : من « آلام المخاض » ثم « ميلاد الدولة النواة » ثم « نمو الوليد المدلَّل » ثم « نضجه بأسنان حادة وذراع طويلة وقدرته على الإحاطة والابتلاع » وإلى « تفرغه »

(١٠ - الماسونية)

لإعداد ترتيبات قيام « مملكة إسرائيل الكبرى » التي يجلس في « قدس أقداسها » المسيح المنتظر « ملك إسرائيل » الخارج من « بذرة داوود » !!

● تتحدث « الخطة » عن تغيير « الوكلاء » من خلال استخدام الحرية أو «التحرر » بمعنى « الفوضى » :

« إن الحرية السياسية ليست حقيقة . بل فكرة ، ويجب أن يعرف الإنسان كيف يُسخِّر هذه الفكرة عندما تكون ضرورية فيتخذها طُعماً لجذب العامة إلى صفه إذا كان قد قرَّر أن « ينتزع » سلطة « منافس له » .

وما على الحكومة الجديدة إلا أن تحل محل القديمة التي أضعفتها التحررية ، لأن قوة الجمهور « العمياء » لا تستطيع البقاء يوماً واحداً بلا قائد .

وعندما يصل الحاكم الجديد إلى سُدة الحكم ، فإنه سيجد المبرر للقضاء على هذه الحرية التي أتت به أصلاً إلى مقعده المصنوع مهما كان ذلك منافياً للأخلاق ...

لماذا لا يكون منافياً للأخلاق لدى دولة يتهددها عَدُّوان : أحدهما خارجي والآخر داخلي - أن تستخدم وسائل دفاعية ضد الأول تختلف عن وسائلها الدفاعية ضد الآخر . وأن تضع خطط دفاع سرية ، وأن تهاجمه في اللَّيل أو بقوات أعظم ؟

ولماذا يكون منافياً للأخلاق لدى هذه الدولة أن تستخدم الوسائل ضد مَنْ يُحطِّم أسس حياتها وأسس سعادتها ؟

... إن السياسة لا تتفق مع الأخلاق في شيء . والحاكم المُقيَّد بالأخلاق ليس بسياسي بارع . وهو لذلك غير راسخ على عرشه . لا بد لطالب الحكم من الالتجاء إلى المكر والرياء ، فإن الشمائل الإنسانية العظيمة من الإخلاص والأمانة تصير رذائل في السياسة ، وأنها لتبلغ في زعزعة العرش أعظم مما يبلغه ألدُّ الخصوم .

هذه الصفات لا بد أن تكون هي خصال البلاد الأممية (غير اليهودية) ولكننا غير مضطرين إلى أن نقتدى بهم على الدوام » .

(البروتوكول الأول : ص ١٢١ - ١٢٣)

● وترسم الخطة كيف يتخذ الوكيل - الحاكم الجديد - لنفسه خطاً جديداً في الهجوم ، عندما تصير شخصيته بتراء عقيمة :

« فإني أتخذ لنفسي فيها خطاً جديداً للهجوم ، مستفيداً بحق القوة لتحطيم كيان القواعد والنُظم القائمة ، والإمساك بالقوانين ، وإعادة تنظيم الهيئات جميعاً . وبذلك أصير ديكتاتوراً على أولئك الذين تخلُّوا بمحض رغبتهم عن قوتهم وأنعموا بها علينا » (البروتوكول الأول : ص ١٢٣) .

وتكون نتيجة هذه الديكتاتورية والتنفيذ الأعمى للخطة الماسونية :

« إذا قاد الأعمى أعمى مثله فسيسقطان معاً في الهاوية . وأفراد الجمهور الذين امتازوا من بين الهيئات - ولو كانوا عباقرة - لا يستطيعون أن يقودوا هيئاتهم كزعماء دون أن يُحطّموا الأمة » (البروتوكول الأول : ص ١٢٤) .

ولا بد من المحافظة على الأنظمة الأممية الموضوعة تحت السرج لتؤدي دورها في تمهيد « الطريق » ... « تأمينه وحراسته » ... الطريق إلى « مملكة داود »:

« ولكى لا تتحطم أنظمة الأمميين قبل الأوان الواجب ، أمددناهم بيدنا الخبيرة ، وأمّنا غايات اللّوالب في تركيبهم الآلي . وقد كانت هذه اللّوالب ذات نظام عنيف ، لكنه مضبوط ، فاستبدلنا بها ترتيبات تحررية بلا نظام . إن لنا يداً في حق الحكم وحق الانتخاب وسياسة الصحافة وتعزيز حرية الأفراد ، وفيما لا يزال أعظم خطراً وهو التعليم الذي يُكوِّن الدعامة الكبرى للحياة الحرة » .

(البروتوكول التاسع : ص ١٥٩)

● وبذلك تظل « العلاقة الزنيمة » قائمة بين « صهيون المستقبل » و « نعال التبعية » في « أقدام اليهود » ، وتبقى « قبضة قادة الماسون » ضاغطة على « رقاب العميان » في « سجن مزبد » ، من خلال « أنظمة » هؤلاء « الوكلاء »:

« ولكى لا تتحرر أيدي العميان من قبضتنا فيما بعد - يجب أن نظل متصلين بالطوائف اتصالاً مستمراً ، وهو إن لا يكن إتصالاً شخصياً ، فهو على أى حال إتصال من خلال أشد إخواننا إخلاصاً » (البروتوكول التاسع : ص ١٥٨) .

● ومن خلال هؤلاء « الوكلاء » المخلصين - إخوان اليهود - يمسك مصممو « المؤامرة الصهيونية » كل الخيوط في أيديهم ، ويُسَخِّرون كل أمم الأرض لبناء « الصَرح الجديد » « إسرائيل الكبرى » ... ومن « هيكلها الأقدس » يحكم « مسيحها » « سيد الأرض » النائب عن « رب الجنود » كل شعوب الدنيا :

« إننا نعتمد على اجتذاب كل الأمم للعمل على « تشييد الصَرح الجديد » الذي وضعنا نحن تصميمه . ولهذا السبب كان من الضروري لنا أن نحصل على خدمات « الوكلاء » المغامرين الشجعان « الذين سيكون في استطاعتهم أن يتغلبوا على كل العقبات في طريق تقدمنا » .

(البروتوكول العاشر : ص ١٦١ ، ١٦٢)

● ولأن الناس - كما يقول حكماء صهيون - « مُستعبَدون في عَرق جباههم للفقر بأسلوب أفظع من قوانين رق الأرض » ، فإن الجماهير الغفيرة ستخضع لهؤلاء « الوكلاء » - القادة - لأن هؤلاء « العملاء » القادة - بأنظمتهم «الشمولية الديكتاتورية » يؤكدون لشعوبهم المطحونة ، من خلال الإعلام والسجن والذبح والفصل ، أنهم « مصدر » رزقهم الوحيد . وعلى « رأس النظام » لا بد أن يكون هناك « وكيل أعلى » « رأس واحد » ، في « رأسه » وحده «مرحلة الخطة » المدَّرب عليها في « زمنها الموقوت » والتي لا ينبغي لأحد أن يعرفها غيره ... أما الهيئات الشكلية « ديكور النظام » . فإن « التركيب الآلي » الذي يربط بينها جميعاً معروف « لشيوخ صهيون » ولها وظيفة محددة : هى إعطاء « شرعية قرار المرحلة » .

● ومن خلال « الرأس » أو « الدُّمية » يُنَفِّذ « قادة الماسون » خططهم بجسارة حيث قد أصبح « الوكيل الدُّمية » مسئولاً عن « إقليمية التنفيذ » :

« وسيخضع « الرعاع » لهذا « النظام » لأنهم سيعرفون أن هؤلاء « القادة» مصدر « أجورهم وأرباحهم وكل منافعهم الأخرى » . إن « نظام الحكومة » يجب أن يكون من عمل « رأس واحد » لأنه سيكون من المحال تكتيله إذا كان عملاً مشتركاً بين عدة عقول متعددة . وهذا هو السبب في أنه لا يُسمح لنا إلا بمعرفة خطة العمل . بل يجب ألا نناقشها بأى وسيلة حتى لا نُفسد تأثيرها ولا نُعطِّل وظائف أجزائها المنفصلة » .

« ... في كل البلاد تقوم هذه « الهيئات » ذاتها ولكنها تحت أسماء مختلفة « فمجالس نواب الشعب » و « الوزارات » و « الشيوخ » و « مجالس العرش » من كل نوع و « مجالس الهيئات التشريعية » و « الإدارية » .

ولا حاجة بي إلى أن أوضح لكم « التركيب الآلي » الذي « يربط » بين هذه الهيئات المختلفة ، فهو « معروف لكم من قبل معرفة حسنة » .

ولتلاحظوا فحسب أن كل هيئة من الهيئات السالفة الذكر « توافق وظيفة مهمة في الحكومة » . إني أستعمل كلمة « مهمة » لا إشارة إلى الهيئات بل إشارة إلى « وظائفها » (البروتوكول العاشر : ص ١٦٣ ، ١٦٤) .

« ..... ويؤمئذ لن نكون حائرين في أن نُنَفِّذ بجسارة خططنا التي سيكون « دميتنا » مسئولاً عنها . ماذا يعنيا إذا صارت رُتب طلاَّب المناصب ضعيفة . وهبَّت القلاقل من إستحالة وجود « رئيس » حقيقة ؟ أليست هذه القلاقل هى التي ستُطيح نهائياً بالبلاد ... » ؟ (البروتوكول العاشر : ص ١٦٤ ، ١٦٥) .

● وهؤلاء « الدُّمى » من « ملوك » و « رؤساء » جذبهم « حكماء صهيون » إلى الثراء الحرام والمُتع والملَّذات ، لكى يصرفونهم عن مجرد واجباتهم اليومية في حكوماتهم ، ليصبحوا - فحسب - « ستاراً » « تُخفَي » وراءه « المؤامرة الماسونية » بمكائدها ودسائسها :

« إن ملوك الأمميين الذين ساعدناهم ، كي نُغريهم بالتخلي عن واجباتهم في الحكومة بوسائل الوكالات والولائم والأبهة والملاهي الأخرى - هؤلاء الملوك لم يكونوا إلا حجباً لإخفاء مكايدنا ودسائسنا » .

(البروتوكول العشرون : ص ٢٢٤)

● ومع كل هذه « السيطرة » على « رأس الحكم » أو « أجهزة الحكم » و « هيئاته » التشريعية والإدارية ... « والهيمنة » على كثير من الطوائف و « العمال » و « الأحزاب » و « الصحافة » و « نظم التربية والثقافة » ... فإن « الخطة الماسونية » تحسب حساب كل شيء ، فخطتها « دقيقة المنافذ » ... أضيق من « سَم الخياط » ومن ثَمَّ لا تسمح « بقيد شعرة » قد « تنفذ » منها على وجه الخطأ أو الصدفة أو سوء الحساب .

● من ذلك فهي « تحول » بين التقاء « قوة الحكم » التي تسيطر عليها وبين من تسميهم « قوة الرعاع » التي تزعم أنها ضمن نفوذها ... لذا يجب أن تظل « القوتان » في « صراع دائم » فلربما أدى « الوصال » إلى التمرد على «قيد» صهيون :

« إننا نخشى تحالف « القوة الحاكمة » في الأمميين (غير اليهود) مع «قوة الرعاع العمياء » غير أننا قد اتخذنا كل الاحتياطات لنمنع احتمال وقوع هذا الحادث . فقد أقمنا بين القوّتين « سداً » قوامه « الرعب » الذي تحسه القوتان : كل من الأخرى » (البروتوكول التاسع : ص ١٥٨) .

● وتؤمِّن الخطة طريقة التعامل مع القوى الخارجة عن « الدائرة الجهنمية » الرافضة للكيان الصهيوني الغريب ... « المؤمنة بحق أوطانها في النجاة من « المؤامرة الماسونية » ... المعتقدة بخرافة « التصور اليهودي » أمناً وعلما وحياة .. الحافظة لأمتها أن تقع في مصيدة « الخلاص الإسرائيلي المرتجى » .

ومن ثَمَّ ترسم للوكلاء أسلوب الخلاص من هؤلاء المتآمرين :

« وإذ أنَّ المتآمرين مدفوعين بحبهم هذا الفن : فن التآمر ، وحبهم الثرثرة - فلن نمسهم حتى نراهم على أُهبة المضى في العمل . وسنقتصر على أن نُقَدِّم من بينهم - من أجل الكلام - عنصراً إخبارياً » .

(البروتوكول الثامن عشر : ص ٢٠٩)

« ولكى ننزع عن المجرم السياسي تاج شجاعته سنضعه في مراتب المجرمين الآخرين بحيث يستوى مع اللصوص والقتلة والأنواع الأخرى من الأشرار المنبوذين المكروهين .

وعندئذ سينظر الرأى العام عقلياً إلى الجرائم السياسية في الضوء ذاته الذي ينظر فيه إلى الجرائم العادية ، وسيصمها بوصمة العار والخِزي التي يصم بها الجرائم العادية بلا تفريق » (البروتوكول التاسع عشر : ص ٢١٣) .

● ملحوظة : وهذا هو الدرس « التلمودي » الذي تطبقه « الأنظمة » في جميع أقطار عالَمنا الإسلامي بحذافيره ، ودون أى تعديل ولو طفيف . إذ ينبغي أن تكون هناك « ذبيحة » أو « اتفاقاً جنائياً » للقيام « بقتل » هذه الذبيحة في كل قضية إسلامية حتى يبدو المتهمون قتلة ولصوصاً وأشراراً موصومين بالإجرام ..

* * *

وبعد أن تؤدي « المؤامرة الماسونية » عملها على مختلف الجبهات وفي جميع المجالات ، يصل اليهود إلى نقطة بالغة الأهمية - وهي أن تصبح « صهيون » هي « العين » الوحيدة التي يرى من خلالها الأُمميون أو « البهائم العاملة » - كما يسميها « التلموديون » - صورة العالَم « ومن ثَمَّ يتمكن اليهود من إدارة « المجتمع الأُممى » :

« إذا كنا توصلنا في الأحوال الحاضرة إلى الظفر بإدارة المجتمع الأُممى إلى حد أنه « يرى » أُمور العالَم « خلال المناظير » الملوَّنة التي « وضعناها » فوق

« أعينه » ، وإذا لم يقم حتى الآن عائق يعوق وصولنا إلى أسرار الدولة كما تُسمى لغباء الأمميين ، إذن - فماذا سيكون موقفنا حين نُعرف رسمياً كحُكّام للعالَم في شخص إمبراطورنا الحاكم العالَمي » ؟

(البروتوكول الثاني عشر : ص ١٧٥)

● وتأتي - بعد ذلك - المرحلة النهائية ، مرحلة « حصاد الهشيم الأممي » ، مرحلة جني « رجس الخراب » الذي فجّرته « الألغام الماسونية » التي زرعتها « المؤامرة الصهيونية » في الشعوب الأممية ... في الأرض والضمير ، في المشاعر والعقول ... في الأنظمة والهيئات والأحزاب ... في الكتاب والصحيفة والاقتصاد ... في العلاقات والارتباطات والانقلابات ... إلخ .

وتأتي هذه المرحلة النهائية بعد أن تكون الأمم قد تبرّمت (هكذا) من حكوماتها العقيمة التي قادتها من خيبة إلى خيبة ... ويتحطم كل شيء ، وتعم الفوضى في كل مكان ، الفوضى التي ستصرفها « منظمة سرية » تعمل «خلف بعض وكلائنا » .

● وتصور « المؤامرة الماسونية » هذه المرحلة التي « تصرخ فيها الأمم » (طلباً لأجل الملك الطاغية من دم صهيون) : يتم تسليح القوى المتضاربة ، المتصارعة من أجل السلطة ، في وقت واحد وتوجيهها من وراء ستار - كبهائم عاملة - إلى ميادين الحرب الأهلية :

« وضعنا القوى : كل واحدة منها ضد غيرها بأن شجعنا ميولهم التحررية نحو الاستقلال . وقد شجعنا كل مشروع في هذا الاتجاه ، ووضعنا أسلحة في أيدي كل الأحزاب . وجعلنا السُلطة هدف كل طموح إلى الرفعة . وقد أقمنا ميادين تشتجر فوقها الحروب الحزبية بلا ضوابط ولا التزامات ، وسرعان ما ستنطلق الفوضى ، وسيظهر الإفلاس في كل مكان » .

« وينشأ عن هذه الحالة العقلية أن الرعاع يُحطِّمون كل تماسك ، ويخلقون الفوضى في كل ثنية وكل ركن » (البروتوكول الثالث : ص ١٣٤ - ١٤٠) .

● وفي الطريق إلى مرحلة ضم الأمم واصطياد الشعوب لا بد من العنف المُغلَّف بالرشوة والخديعة والخيانة :

« يجب أن يكون شعارنا « كل وسائل العنف والخديعة » .

إن القوة المحضة هى المنتصرة في السياسة ، وبخاصة إذا كانت مُقنَّعة بالألمعية اللازمة لرجال الدولة ، يجب أن يكون العنف هو الأساس . ويتحتم أن يكون ماكراً خدَّاعاً حكم تلك الحكومات التي تأبى أن تُداس تيجانها تحت أقدام « وكلاء » (Agents) قوة جديدة . إن هذا الشر هو الوسيلة الوحيدة للوصول إلى هدف الخير . ولذلك يتحتم ألا نتردد لحظة واحدة في إعمال الرشوة والخديعة والخيانة إذا كانت تخدمنا في تحقيق غايتنا » .

(البروتوكول الأول : ص ١٢٦ ، ١٢٧)

● أما الأرض - قاعدة التوسع - فلا بد من مصادرتها بتنفيذ أحكام الإعدام في أصحابها واتباع أُسلوب العنف الحقود والصرامة تجاه كل تمرد قد يُبديه ملاَّك الأراضي المصادَرة :

« وفي السياسة يجب أن نعلم كيف نصادر الأملاك بلا أدنى تردد إذا كان هذا العمل يُمكِّننا من السيادة والقوة . إن دولتنا - متبعة طريق الفتوح السلمية - لها الحق في أن تستبدل بأهوال الحرب أحكام الإعدام ، وهي أقل ظهوراً وأكثر تأثيراً ، وإنها لضرورة لتعزيز الفزع الذي يُولِّد الطاعة العمياء . إن العنف الحقود وحده هو العامل الرئيسي في قوة الدولة . فيجب أن نتمسك بخطة العنف والخديعة لا من أجل المصلحة فحسب . بل من أجل الواجب والنصر أيضاً.

إن مبادئنا في مثل قوة وسائلنا التي نُعدها لتنفيذها ، وسوف ننتصر ونستعبد

الحكومات جميعاً تحت حكومتنا العليا لا بهذه الوسائل فحسب ، بل بصرامة عقائدنا أيضاً ، وحسبنا أن يُعرف عنا أننا صارمون في كبح كل تمرد » .

(البروتوكول الأول : ص ١٢٧)

ويوم تقوم حكومة صهيون المركزية العالمية لحكم الدنيا وتصادر حرية الأمميين ستبلغ حداً من القوة تستطيع بها أن تسحق أى تمرد في أى زمان وفي أى مكان ..... وسيكون قتالاً لم يسمع به أحد لو تصادف أن قاد « عبقري أممى» - غير يهودي - شعبه للتمرد على « صهيون » :

« إننا سننظّم حكومة مركزية قوية ، لكى نحصل على القوى الاجتماعية لأنفسنا ، وسنضبط حياة رعايانا السياسية بقوانين جديدة كما لو كانوا أجزاء كثيرة جداً في جهاز . ومثل هذه القوانين ستكبح كل حرية ، وكل نزعات تحررية يسمح بها الأمميون (غير اليهود) وبذلك يعظم سلطاننا فيصير استبداداً يبلغ من القوة أن يستطيع في أى زمان وأى مكان سحق الساخطين المتمردين من غير اليهود .

..... إننا نقرأ في شريعة الأنبياء أننا مُختارون من الله لنحكم الأرض ، وقد منحنا الله العبقرية كى نكون قادرين على القيام بهذا العمل . إن كان في معسكر أعدائنا عبقري فقد يحاربنا ، ولكن القادم الجديد لن يكون كفؤاً لأيد عريقة كأيدينا .

إن القتال بيننا سيكون ذا طبيعة متهوِّرة لم ير العالم لها مثيلاً من قبل . والوقت متأخر بالنسبة إلى عباقرتهم » .

(البروتوكول الخامس : ص ١٤٣ - ١٤٥)

● أما الأراضي المجاورة (الدول العربية) للدولة اليهودية « النواة » فلا ينبغي لها أن تقف في طريق قيام « مملكة صهيون الكبرى » ، وهى الأراضي التي حدَّدها سفر التثنية (٢ . : ١ . - ١٧) ، وإلا كانت الحرب « العالمية » التي يعتقد اليهود من قادة الماسون أنهم قادرون على إشعالها :

« ويجب علينا أن نكون مستعدين لمقابلة كل معارضة بإعلان الحرب على جانب ما يجاورنا من بلاد تلك الدول التي تجرؤ على الوقوف في طريقنا ، ولكن إذا غدر هؤلاء الجيران فقرروا الاتحاد ضدنا - فالواجب علينا أن نجيب على ذلك بخلق حرب عالمية » (البروتوكول السابع : ص ١٥٢) .

● وتتحدث المؤامرة الماسونية عن إنجاز « الانقلاب الماسوني » الصهيوني بعد أن تفشل الفكرة القومية التي زرعها اليهود في فكر الأمم وأنظمتهم وحدودهم ونتج عنها الحرب والخلاف والخراب ... وبعد أن تفشّت العداوة والبغضاء والجوع والديون يوم يلجأون إلى « الخلاص الصهيوني » المُرتَجى ، طلباً « للسلام » ..... يومها سيقتنص اليهود الفرصة وقت أن تتقطع أنفاس الشعوب ، ولا يعطيها « بنو إسرائيل » فرصة إلتقاط الأنفاس .... يوم يشتد صراخ « الأمميين » في أوطانهم ... عندما تبلغ الفتن الداخلية ذروتها وتلد القتل والفقر والجوع والمرض ... وتنسد كل المسالك والدروب :

« وحينما ننجز « انقلابنا السياسي » (Coup d'état) سنقول للناس : لقد كان كل شيء يجرى في غاية السوء ، وكلكم قد تألمتم ، ونحن الآن نمحق سبب آلامكم ، وهو ما يُقال له : القوميات ، والعملات القومية ، وأنتم بالتأكيد أحرار في إتهامنا ، ولكن هل يمكن أن يكون حكمكم نزيهاً إذا نطقتم به قبل أن تكون لكم خبرة بما نستطيع أن نفعله من أجل خيركم » ؟

« .... وذلك حين يحين الوقت لتغيير كل الحكومات القائمة ، من أجل أُوتقراطيتنا ، أن نعرف ملكنا الأوتقراطي يمكننا أن نتحقق منه قبل إلغاء الدساتير ، أعني بالضبط ، أن تعرف حكمنا سيبدأ في اللحظة ذاتها حين يصرخ الناس الذين مزقتهم الخلافات وتعذبوا تحت إفلاس حكامهم - وهذا ما سيكون مدبراً على أيدينا - فيصرخون هاتفين : اخلعوهم ، وأعطونا حاكماً عالمياً واحداً يستطيع أن يُوحدنا ، ويمحق كل أسباب الخلاف ، وهى الحدود والقوميات

والأديان والديون الدولية ونحوها ... حاكماً يستطيع أن يمنحنا السلام والراحة اللّذين لا يمكن أن يُوجدا في ظل حكومة رؤسائنا وملوكنا وممثلينا » .

« ولكنكم تعلمون علما دقيقاً وافياً أنه لكى يصرخ الجمهور بمثل هذا الرجاء ، لا بد أن يستمر في كل البلاد اضطراب العلاقات القائمة بين الشعوب والحكومات ، فتستمر العداوات ، والحروب ، والكراهية ، والموت استشهاداً أيضاً ، هذا مع الجوع والفقر ، ومع تفشّي الأمراض ، وكل ذلك سيمتد إلى حد أن لا يرى الأمميون (غير اليهود) أى مخرج لهم من متاعبهم غير أن يلجأوا إلى الاحتماء بأموالنا وسلطتنا الكاملة .

ولكننا إذا أعطينا الأمة وقتاً تأخذ فيه نَفَسها فإن رجوع مثل هذه الفرصة سيكون من العسير » (البروتوكول العاشر : ص ١٦٢ - ١٧٠) .

● ومنذ اللّحظة الأولى لحدوث « الفزع المروِّع » عند قيام « الانقلاب اليهودي العالَمي » - لا قدَّر اللّه - يتحدث « الممتلئون عنفاً وقوة وصلابة » - كما يصفون أنفسهم - عن موقفهم من الأمميين الذين سقطت أوطانهم خراباً تحت راية « النجمة السداسية » ، وقد أخذتهم المفاجأة واستغرقتهم البلبلة :

« إنه ليلزمنا منذ اللّحظة الأولى لإعلانه - بينما الناس لا يزالون يتألمون من آثار التغيير المفاجيء ، وهم في حالة فزع وبلبلة - أن يعرفوا أننا بلغنا من عِظم القوة والصلابة والامتلاء بالعنف أفقاً لن ننظر فيه إلى مصالحهم نظرة احترام . سنريد منهم أن يفهموا أننا لن نتنكر لآرائهم ورغباتهم فحسب ، بل سنكون مستعدين في كل زمان وكل مكان لأن نخنق بيد جبارة أى عبارة أو إشارة إلى المعارضة » (البروتوكول الحادي عشر : ص ١٧١) .

● وبعد « خنق » المعارضين « باليد الجبارة » ستمسك « حكومة صهيون العالَمية » ألسنة « الباقين » المُكرَهين على « ما يُمسك الرمق » من الخبز اليومي :

« إن الحاجة يومياً إلى الخبز ستُكره « الأمميين » (Gentiles) على الدوام إكراهاً على أن يقبضوا ألسنتهم ، ويظلوا خدمنا الأذلاء » .

(البروتوكول الثالث عشر : ص ١٨١)

● ويتم ضبط وتنظيم السيطرة والحركة الداخلية في بلاد « المملكة » من خلال نظام عملاء أو وكلاء تُوضِّحه الخطة الماسونية :

« وسيُختار » وكلاؤنا (Agents) من بين الطبقات العُليا والدُنيا على السواء ، وسيُتخذون من بين الإداريين والمحررين والطابعين ، وباعة الكتب ، والكتبة (Clerks) والعمال ، والحوذية ، والخدم ، وأمثالهم . وهذه القوة البوليسية لن تكون لها سلطة تنفيذية مستقلة ، ولن يكون لها حق في اتخاذ اجراءات حسب رغباتها الخاصة ، وإذن فسينحصر واجب هذا البوليس الذي لا نفوذ له إنحصاراً تاماً في العمل كشهود ، وفي تقديم « بلاغات » (Reports) وسيُعتمد في فحص بلاغاتهم ومضبوطاتهم الفعلية على فرقة من مفتشي البوليس المسئولين ، وسيجري فحص مضبوطاتهم الفعلية على أيدي «الجندرمة » (Gendarmes) وبوليس المدينة ، وإذا حدث تقصير في تبليغ أى « مخالفة » (Misdemeanour) تتعلق بالأمور السياسية ، فإن الشخص الذي كان عليه تبليغها سيُعاقَب بتهمة الإخفاء العمد للجريمة ، إذا كان ممكناً إثبات أنه مجرم بمثل هذا الإخفاء . وعلى مثل هذه الطريقة يجب أن يتصرف إخواننا الآن ، أى أن يشرعوا بأنفسهم لإبلاغ السلطة المختصة عن كل المتنكرين « للعقيدة » (Apostate) ، وعن كلِ الأعمال التي تخالف قانوننا . وهكذا يكون واجب رعايانا في « حكومتنا العالمية » (Universal Govern-ment) أن يخدموا حاكمهم باتباع الأسلوب السابق الذكر » .

(البروتوكول السابع عشر : ص ٢٠٧ - ٢٠٨)

● وتغلق المؤامرة الماسونية « دائرتها الجهنمية » بالإجراءات التالية ، التي ستقوم عليها « المملكة » ، ويستقر على أسسها « الحكم » ويضع «ملكها »

الموعود على رأسه « تاج العالم » ... وينطلق من « هيكلها » صوت « السلام العالمي » ... نفس الإجراءات التي تتطابق تماماً مع تصورات « إشعياء » وغيره من « أنبياء إسرائيل » .

● وهذه هي المؤامرة تتحدث عن « خطوطها » و « خطواتها » النهائية :

« سنعمل كل ما في وسعنا على منع المؤامرات التي تُدبَر ضدنا حين نحصل نهائياً على السلطة ، متوسلين إليها بعدد من الانقلابات السياسية Coups) (d'état المفاجئة التي سننُظّمها بحيث تحدث في وقت واحد في جميع الأقطار ، وسنقبض على السلطة بسرعة عند إعلان حكوماتها رسمياً أنها عاجزة عن حكم الشعوب ، وقد تنقضي فترة طويلة من الزمن قبل أن يتحقق هذا ، وربما تمتد هذه الفترة قرناً كاملاً ، ولكي نصل إلى منع المؤامرات ضدنا حين بلوغنا السلطة سنُنفّذ الإعدام بلا رحمة في كل من يُشهر أسلحة ضد استقرار سلطتنا » .
(البروتوكول الخامس عشر : ص ١٨٦ ، ١٨٧)

« وسنضع موضع الحكومات القائمة مارداً (Monster) يُسمى إدارة الحكومة العليا (Administration of the Supergovernment) ، وستمتد « أيديه كالمخالب الطويلة المدى ، وتحت إمرته سيكون له نظام يستحيل معه أن يفشل في إخضاع كل الأقطار » (البروتوكول الخامس : ص ١٤٨) .

« إن حكومتنا ستشبه الإله الهندي « فشنو Vishnu » وكل يد من أيديها المائة ستقبض على لُولب في الجهاز الاجتماعي للدولة » .

(البروتوكول السابع : ص ٢٠٦)

« ويوم يضع « ملك إسرائيل » على رأسه المقدس التاج الذي أهدته له كل أوروبا - سيصير البطريرك (Patriarch) لكل العالم .

إن عدد الضحايا الذين سيضطر ملكنا إلى التضحية بهم لن يتجاوز عدد

أولئك الذين ضحّى بهم الملوك الأمميون في طلبهم العظمة . وفي منافسة بعضهم بعضاً » (البروتوكول الخامس عشر : ص ١٩٩) .

« إن هذا قد يستلزم مقداراً معيناً من العنف ، ولكن هذا النظام سيستقر أخيراً ، وسنبرهن على أننا المتفضلون الذين أعادوا السلام المفقود والحرية الضائعة للعالَم المكروب ، وسوف نمنح العالَم الفرصة لهذا السلام وهذه الحرية ، ولكن في حالة واحدة ليس غيرها على التأكيد - أي حين يعتصم العالَم بقوانيننا اعتصاماً صارماً » (البروتوكول الثاني والعشرين : ص ٢٢٨) .

« يجب أن يظهر الملك الذي سيحل الحكومات القائمة التي ظلّت تعيش على جمهور قد تمكنّا نحن أنفسنا من إفساد أخلاقه خلال نيران الفوضى . وأن هذا الملك يجب أن يبدأ بإطفاء هذه النيران التي تندلع اندلاعاً مطرداً من كل الجهات.

ولكى يصل الملك إلى هذه النتيجة يجب أن يُدمِّر كل الهيئات التي قد تكون أصل هذه النيران ، ولو اقتضاه ذلك إلى أن يسفك دمه هو ذاته ، ويجب عليه أن يُكوِّن جيشاً منظَّماً تنظيماً حسناً ، يُحارب بحرص وحزم عدوى أى فوضى قد تُسمِّم جسم الحكومة .

إن ملكنا سيكون مختاراً من عند اللّه ، ومُعيَّناً من أعلى ، كى يُدمِّر كل الأفكار التي تُغري بها الغريزة لا العقل ، والمبادىء البهيمية لا الإنسانية ، إن هذه المبادىء تنتشر الآن انتشاراً ناجحاً في سرقاتهم وطغيانهم تحت لواء الحق والحرية .

إن هذه الأفكار قد دمَّرت كل النظم الاجتماعية ، مؤدية بذلك إلى حكم ملك إسرائيل (Kingdom of Israel) [١] .

---

(١) في ترجمته « للبروتوكولات » ، نقل الأستاذ « التونسي » عبارة « ملك إسرائيل » (Kingdom of Israel) وصحتها في النص الإنجليزي : (King of the Jews) .

ولكن عملها سيكون قد انتهى حين يبدأ حكم ملكنا . وحينئذ يجب علينا أن نكنسها بعيداً حتى لا يبقى أى قذر في طريق ملكنا .

وحينئذ سنكون قادرين على أن نصرخ في الأمم « صلّوا لله » واركعوا أمام ذلك « الملك » الذي يحمل آية التقدير الأزلي للعالَم ، والذي يقود الله ذاته نجمه ، فلن يكون أحد آخر إلا هو نفسه (Himself) قادراً على أن يجعل الإنسانية حرة من كل خطيئة » .

(البروتوكول الثالث والعشرون : ص ٢٣٠ - ٢٣١)

« إن قطب (Column) العالَم في شخص الحاكم العالمي (World ruler) الخارج من بذرة إسرائيل - ليطرح كل الأهواء الشخصية من أجل مصلحة شعبه . إن ملكنا يجب أن يكون مثال العزة والجبروت (Erreprochable) .

« وقّعه ممثلو صهيون من الدرجة الثالثة والثلاثين » ..

(البروتوكول الرابع والعشرون : ص ٢٢٣)

* * *

● أرأيت ؟ ...

أليست « خطوط » هذه المؤامرة « الماسونية » التي رُسمت في « بازل » عام ١٨٩٧ هي نفسها « الخطة العظمى » « للمهندس الأقدس » التي « بَشَّر بها » الحَبر الماسوني « أ . س . ماكبرايد » - عام ١٩١٤ - « البهائم العاملة » ، البُكم الصُم العُمي ، السالكين في صمت وهدوء ، أو كما يُسميهم « كتل الأحجار والسقالة التي ستختفي » ويُقام على أنقاضها « المعبد الإسرائيلي » في « أورشليم » ؟

وقبل ذلك ، وبعد ذلك أيضاً ، أليست هى ذات المؤامرة التي تُسهب في الحديث عنها « النصوص الكتابية » (Biblical Scripture) في أسفار

« التوراة » و « المزامير » و « التواريخ » و « الملوك » و « الأنبياء » ؟

هى ... هى بشحمها ولحمها التي نطق بها « إشعياء » وبقية « أنبياء إسرائيل » :

يوم « ينطلق صوت صحيح من الهيكل » يعلن « ميلاد أمة دفعة واحدة ». يوم « تمخض صهيون وتلد بنيها » ... حيث « يتأصل يعقوب ويفرع ويملأون وجه المسكونة ثماراً » ... « ويخرج قضيب من جذع يسى وينبت غصن من أصوله » ... وتهتف « بنت أورشليم » بالملك صاحب السلطان « من البحر إلى البحر ومن النهر إلى أقاصي الأرض » ... ويأتي الوعيد « بشارة » للأمم والشعوب والأرض وكل نتائجها « بالتحريم » والدفع إلى « الذبح » ، فقتلاهم تُطرح ، وجيفهم تصعد نتاناتها « وتسيل الجبال بدمائهم » ... وتدخل الأمة البارة « أرض الموعد » وما حولها ، ويكون السلام لها وحدها ... « وتتحول إليها ثروة البحر » ويأتي اليها « غِنى الأرض » ... يسيل عليها « مجد الأمم » ... فترضع « خيرات الشعوب وثدي الملوك » ... « تُدلّلها كل أمم الأرض علي الركبتين وتحملها على اليدين » ... تضعها فوق الرؤوس ويخدمها الملوك ... ويبني « بنو الغريب » أسوار عاصمتها « أورشليم » ويكونون «خدماً ورعاة » ... وحرّاثين وكرّامين « لشعب الله المختار ... « ويسجد » الناس ... كل الناس « لدى باطن قدمى صهيون » .. وتسير « الشعوب خاضعة ذليلة » إلى « مملكة داوود » التي ستمتص « لبن الأمم » ... وشعبها كلهم أبرار « يرثون الأرض إلى الأبد » ...

● ويحدث ذلك بعد « سلسلة من الخراب » على مستوى الدنيا كلها لا تُبقى إلا « الفعلة » لمملكة « قديسي العلى » ... وتختص « مصر » بالنصيب الأوفى من الدمار « .. مصر التي يذوب قلبها داخلها » ويقتل المصريون بعضهم بعضاً « كل واحد أخاه وصاحبه » ... « مدينة مدينة » وتهرق روح

مصر « ... وتنشف المياه من البحر » ... « ويجف النهر ويبس » وتنتن مياهه « وتتبدد كل المزارع » ... حتى السواقي « تجف » ... و « تصيح مصر كالنساء » خوفاً وفزعاً ... ويصبح في داخلها خمسة أقاليم تتكلم «اللُغة العبرية » ... وتُسبى « بناتها العذارى » ويُسحبن « أسيرات » إلى أرض إسرائيل في « جلعاد » ..... وتتحوّل الأعياد نواحاً والأغاني مراثى ... وتخرب الأرض من مجدل إلى أسوان ... !!

أبقى بعد ذلك شيء يُقال ؟ !

ألا من له أذنان للسمع فليسمع !!

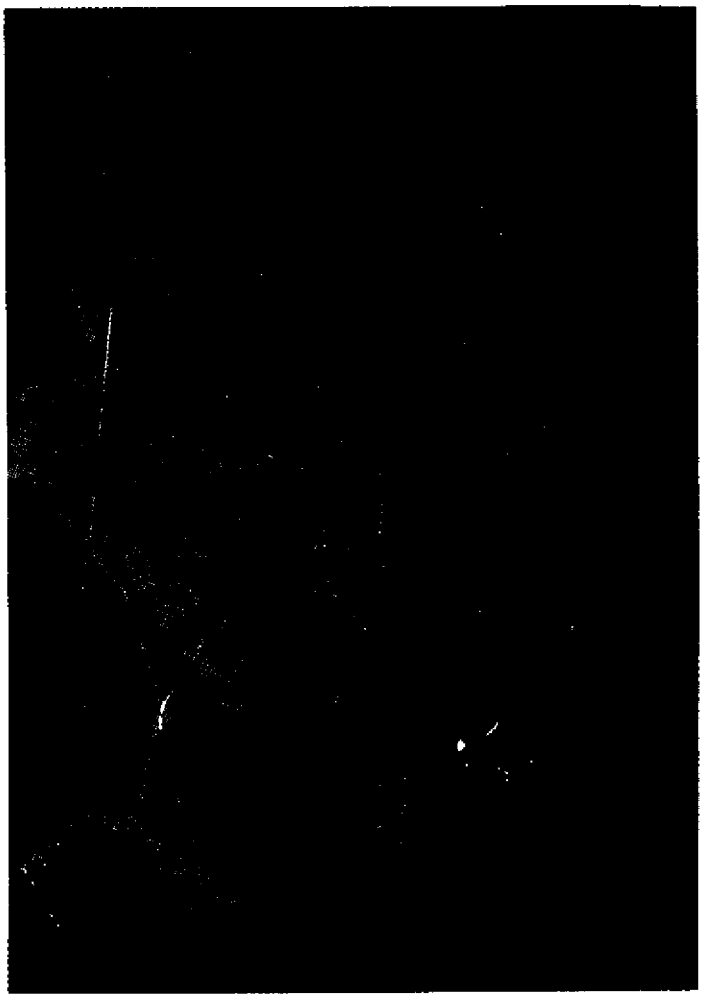

A typ·· - Written copy of the protocols on rice paper circulated in Siberia . It was taken from the 4th edition (1917) of Nilus . There are a number of interesting notes by an unknown editor . Taken to America from Vladivostok in August 1919

نسخة مكتوبة على الآلة الكاتبة للبروتوكولات على ورق من الأرز كانت متداولة في سيبيريا . وقد أُخذت من الطبعة الرابعة ١٩١٧ لنيلوس .

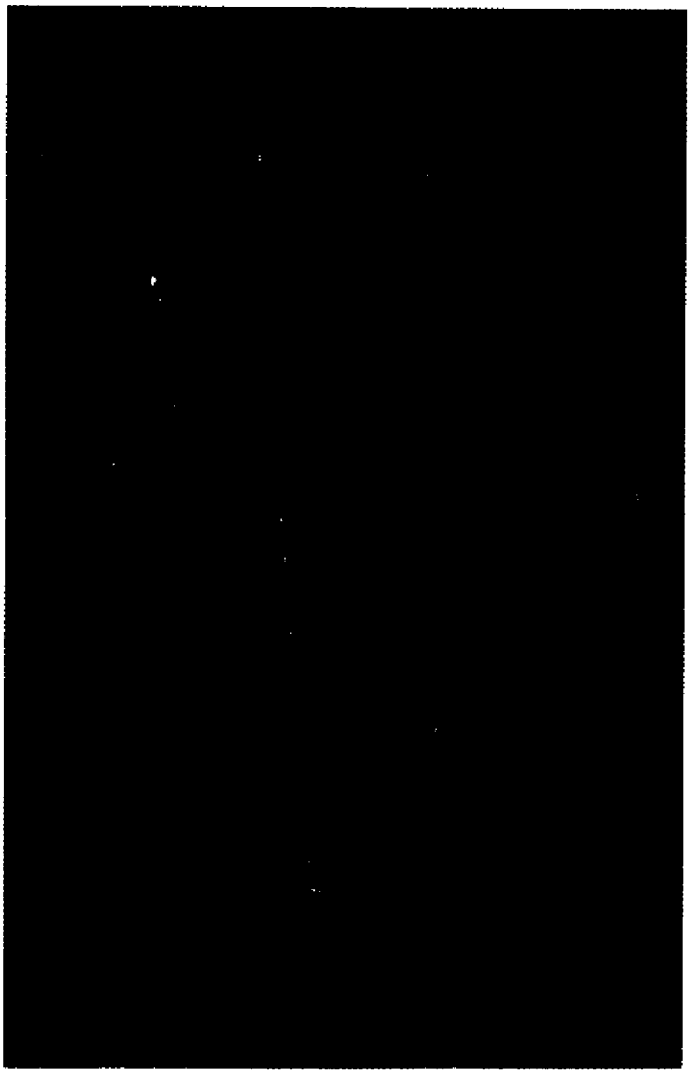

Title - page of 2nd. edition (1905) of Nilus, a copy of which is in the British Museum Library . The Library number can be seen at the top . It reads : Sergei Nilus, The Great in The Small and Antichrist. As a Near Political Possibility. Notes of an Orthodox Christian. (2nd. edition, revised and enlarged) . Press of the Tsarkoye Selo Red Cross Committee . 1905 .

صفحة العنوان للطبعة الثانية ١٩٠٥ لنيلوس ونسخة منها في مكتبة المتحف البريطاني ، عن كتاب :

Jewish Conpiracy and the Muslim world, Social Refom Society - Kuwait